



عنوان البحث

تأثير منصات التواصل الاجتماعي على أنماط تفاعل الجمهور
مع المحتوى الرقمي: دراسة ميدانية على عينة من الأمهات
المستخدمات للمنصات الرقمية

نبيلة عثمان عرماي

222001657

أسباب اختيار الموضوع

يُعد موضوع "تأثير منصات التواصل الاجتماعي على أنماط تفاعل الجمهور مع المحتوى الرقمي: دراسة ميدانية على عينة من الأمهات المستخدمات للمنصات الرقمية" من الموضوعات المعاصرة التي تكتسب أهمية متزايدة في ظل التحولات الرقمية المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم. فقد أصبحت منصات التواصل الاجتماعي جزءاً أساسياً من الحياة اليومية لمختلف فئات المجتمع، وأصبحت تؤدي أدواراً متعددة تتجاوز مجرد التواصل والترفيه لتشمل الحصول على المعلومات وتبادل الخبرات والتأثير في الاتجاهات والسلوكيات والقرارات الحياتية المختلفة. ومن هذا المنطلق جاء اختيار هذا الموضوع لما يمثله من أهمية علمية ومجتمعية وإعلامية تستحق الدراسة والبحث.

ويعود اختيار هذا الموضوع إلى الانتشار الواسع لمنصات التواصل الاجتماعي بين الأمهات بشكل خاص، حيث أصبحت هذه الفئة من أكثر الفئات استخداماً للمنصات الرقمية المختلفة. فالأمهات يقضين وقتاً طويلاً في متابعة المحتوى المتعلق بشؤون الأسرة والأطفال والصحة والتغذية والتعليم، كما يشاركن في المجموعات والصفحات المتخصصة التي تقدم نصائح وإرشادات مرتبطة بالحياة الأسرية. وقد أدى هذا الاستخدام المكثف إلى ظهور أنماط جديدة من التفاعل الرقمي تستحق الدراسة والتحليل لفهم طبيعتها وأبعادها المختلفة.

كما تم اختيار هذا الموضوع بسبب الدور المهم الذي تؤديه الأمهات داخل الأسرة والمجتمع، فالأم تُعد العنصر الأساسي في عملية التنشئة الاجتماعية، وتلعب دوراً محورياً في اتخاذ العديد من القرارات المتعلقة بالأبناء والأسرة. ومع ازدياد اعتماد الأمهات على المحتوى الرقمي كمصدر للمعلومات والمعرفة، أصبح من الضروري التعرف إلى مدى تأثير هذا المحتوى على آرائهن واتجاهاتهن وسلوكياتهن، خاصة في ظل الكم الهائل من المعلومات التي يتم تداولها يومياً عبر المنصات الرقمية.

ومن الأسباب المهمة لاختيار هذا الموضوع ملاحظة التغير الواضح في طبيعة العلاقة بين الجمهور والمحتوى الإعلامي في العصر الرقمي. ففي السابق كان الجمهور يؤدي دور المتلقي فقط، أما اليوم فقد أصبح مشاركاً فاعلاً في إنتاج المحتوى ونشره والتعليق عليه وإعادة تداوله. وتُعد الأمهات من الفئات التي تشارك بصورة كبيرة في هذه العمليات التفاعلية، حيث

يقمن بنشر تجاربهن الشخصية ومشاركة آرائهن والتفاعل مع المنشورات المختلفة، الأمر الذي يجعل دراسة أنماط هذا التفاعل قضية مهمة لفهم طبيعة الاتصال الرقمي الحديث.

ويُعد الاهتمام المتزايد بالمحتوى الرقمي الموجه للأمهات سببًا آخر لاختيار هذا الموضوع، إذ تتنافس المؤسسات الإعلامية والشركات التجارية وصناع المحتوى على إنتاج مواد إعلامية تستهدف هذه الفئة تحديدًا نظرًا لتأثيرها الكبير في القرارات الشرائية والأسرية. ومن خلال دراسة أنماط تفاعل الأمهات مع المحتوى الرقمي يمكن التعرف إلى أنواع المحتوى الأكثر جذبًا لاهتمامهن والعوامل التي تؤثر في استجابتهن للمضامين المنشورة عبر المنصات المختلفة.

كما جاء اختيار هذا الموضوع نتيجة الاهتمام المتزايد بقضايا الإعلام الرقمي وتأثيراته الاجتماعية والنفسية والثقافية. فقد أصبحت منصات التواصل الاجتماعي بيئة مؤثرة في تشكيل الرأي العام وتوجيه السلوك الاجتماعي، الأمر الذي يتطلب إجراء دراسات ميدانية تسهم في فهم طبيعة هذه التأثيرات لدى مختلف الفئات الاجتماعية. وتبرز أهمية دراسة الأمهات في هذا السياق نظرًا للدور الذي يقمن به في نقل المعلومات والقيم والمعارف إلى أفراد الأسرة، مما يجعل تأثير المنصات الرقمية عليهن يمتد بصورة غير مباشرة إلى الأبناء والمجتمع ككل.

ومن الأسباب التي دفعت إلى اختيار هذا الموضوع أيضًا الحاجة إلى الكشف عن الجوانب الإيجابية والسلبية المرتبطة باستخدام الأمهات لمنصات التواصل الاجتماعي. فمن ناحية، توفر هذه المنصات فرصًا كبيرة للتعليم واكتساب المعرفة وتبادل الخبرات والاستفادة من تجارب الآخرين. ومن ناحية أخرى، قد تتسبب في التعرض للمعلومات المضللة أو غير الموثوقة، وقد تؤدي إلى تبني بعض السلوكيات أو الممارسات الخاطئة نتيجة الاعتماد على مصادر غير متخصصة. ولذلك فإن دراسة هذه التأثيرات تسهم في تقديم صورة أكثر وضوحًا حول طبيعة الاستخدام الرقمي لدى الأمهات.

شهد العالم خلال العقدين الأخيرين تطوراً متسارعاً في تقنيات الاتصال الرقمي، وأصبحت منصات التواصل الاجتماعي جزءاً أساسياً من الحياة اليومية للأفراد، حيث لم تعد مجرد وسيلة للتواصل الاجتماعي، بل تحولت إلى مصدر رئيسي للمعلومات والأخبار والترفيه والتسوق والتعليم. وفي ظل هذا التحول الرقمي، برزت فئة الأمهات بوصفها من أكثر الفئات استخداماً للمنصات الرقمية، لما توفره من فرص للاطلاع على المعلومات المتعلقة بشؤون الأسرة والتربية والصحة والتعليم والتواصل مع الآخرين. وقد أدى هذا الاستخدام المتزايد إلى ظهور أنماط جديدة من التفاعل مع المحتوى الرقمي تختلف عن الأساليب التقليدية التي كانت سائدة في وسائل الإعلام القديمة.

وتتمثل مشكلة البحث في محاولة الكشف عن طبيعة تأثير منصات التواصل الاجتماعي على أنماط تفاعل الأمهات مع المحتوى الرقمي، حيث أصبحت الأمهات لا يكتفين بدور المتلقي للمعلومات، بل أصبحن يشاركن في إنتاج المحتوى ونشره والتعليق عليه وإعادة تداوله بين شبكاتهن الاجتماعية. كما أن تنوع المنصات الرقمية وتعدد أشكال المحتوى المنشور عليها أسهما في تغيير سلوك المستخدمات وطرق استجابتهن للمعلومات والرسائل الإعلامية المختلفة.

وتزداد أهمية هذه المشكلة في ظل تزايد الاعتماد على المحتوى الرقمي في اتخاذ القرارات اليومية المتعلقة بالحياة الأسرية، إذ تلجأ الكثير من الأمهات إلى المنصات الرقمية للحصول على نصائح تربوية أو معلومات صحية أو توصيات شرائية، وهو ما يمنح المحتوى المنشور قدرة كبيرة على التأثير في الاتجاهات والسلوكيات. ومن ناحية أخرى، قد يؤدي الاعتماد المفرط على هذه المنصات إلى التعرض لمعلومات غير دقيقة أو مضللة، مما قد ينعكس سلباً على القرارات الأسرية ويؤثر في جودة المعرفة المكتسبة من البيئة الرقمية.

ويرى الباحث أن منصات التواصل الاجتماعي أسهمت بشكل كبير في تعزيز التفاعل بين الأمهات والمحتوى الرقمي، حيث وفرت بيئة تواصلية تسمح بتبادل الخبرات والتجارب والمعارف بصورة فورية وسهلة. كما أتاحت للأمهات فرصاً للمشاركة في مجتمعات رقمية تهتم بالقضايا الأسرية والتربوية، مما ساعد على بناء شبكات دعم اجتماعي ومعرفي واسعة

النطاق. وفي المقابل، فإن كثافة التعرض للمحتوى الرقمي قد تدفع بعض الأمهات إلى التفاعل السريع مع المعلومات دون التحقق من مصداقيتها، الأمر الذي قد يؤدي إلى انتشار الشائعات أو تبني ممارسات غير مبنية على أسس علمية صحيحة.

ومن هنا تتبع الحاجة إلى إجراء دراسة ميدانية تسعى إلى فهم طبيعة العلاقة بين استخدام الأمهات لمنصات التواصل الاجتماعي وأنماط تفاعلهن مع المحتوى الرقمي، والكشف عن العوامل المؤثرة في هذا التفاعل، بالإضافة إلى تحديد أبرز الآثار الإيجابية والسلبية المترتبة على ذلك. وتسهم هذه الدراسة في توفير بيانات علمية يمكن الاستفادة منها في تطوير محتوى رقمي أكثر ملاءمة لاحتياجات الأمهات، وتعزيز الاستخدام الواعي والمسؤول لمنصات التواصل الاجتماعي بما يحقق الفائدة للأفراد والأسرة والمجتمع.

تساؤلات البحث

ما مستوى استخدام الأمهات لمنصات التواصل الاجتماعي المختلفة؟

ما أكثر أنماط التفاعل التي تمارسها الأمهات مع المحتوى الرقمي عبر منصات التواصل الاجتماعي؟

ما العلاقة بين عدد ساعات استخدام منصات التواصل الاجتماعي ومستوى تفاعل الأمهات مع المحتوى الرقمي؟

ما أنواع المحتوى الرقمي التي تحظى بأعلى معدلات التفاعل لدى الأمهات على المنصات الرقمية؟

ما أبرز التأثيرات الإيجابية والسلبية لمنصات التواصل الاجتماعي على أنماط تفاعل الأمهات مع المحتوى الرقمي؟

اهداف البحث:

أولاً: التعرف إلى مستوى استخدام الأمهات لمنصات التواصل الاجتماعي

يهدف هذا الهدف إلى معرفة مدى استخدام الأمهات لمنصات التواصل الاجتماعي المختلفة في حياتهن اليومية، وتحديد أكثر المنصات انتشاراً بينهن، بالإضافة إلى التعرف على عدد ساعات

الاستخدام اليومية والأسباب التي تدفعهن إلى استخدام هذه المنصات. كما يسعى إلى الكشف عن مدى اعتماد الأمهات على وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات والمعرفة والتواصل الاجتماعي. ويساعد تحقيق هذا الهدف في تكوين صورة واضحة عن حجم استخدام الأمهات للمنصات الرقمية ومدى حضورها وتأثيرها في حياتهن اليومية، الأمر الذي يُعد أساساً لفهم طبيعة تفاعلهن مع المحتوى الرقمي المنشور عبر هذه المنصات.

ثانياً: تحديد أنماط التفاعل الأكثر شيوعاً لدى الأمهات مع المحتوى الرقمي

يهدف هذا الهدف إلى التعرف على الأشكال المختلفة للتفاعل التي تمارسها الأمهات عند استخدام منصات التواصل الاجتماعي، مثل الإعجاب والتعليق والمشاركة والحفظ وإعادة النشر والتفاعل من خلال الرسائل الخاصة. كما يسعى إلى معرفة أكثر هذه الأنماط استخداماً وتأثيراً، والعوامل التي تدفع الأمهات إلى اختيار نوع معين من التفاعل دون غيره. ويسهم هذا الهدف في فهم طبيعة السلوك التفاعلي للأمهات داخل البيئة الرقمية، والكشف عن مستوى مشاركتهن في صناعة ونشر المحتوى الرقمي وتبادل الآراء والخبرات مع الآخرين.

ثالثاً: قياس العلاقة بين كثافة استخدام المنصات الرقمية ومستوى التفاعل مع المحتوى

يهدف هذا الهدف إلى دراسة العلاقة بين معدل استخدام الأمهات لمنصات التواصل الاجتماعي ومستوى تفاعلهن مع المحتوى الرقمي المنشور عليها. ويشمل ذلك تحليل مدى تأثير عدد ساعات الاستخدام اليومية وتكرار الدخول إلى المنصات على حجم التفاعل الرقمي الذي تمارسه الأمهات. كما يسعى إلى معرفة ما إذا كانت زيادة الاستخدام تؤدي إلى ارتفاع مستوى المشاركة والتعليق وإعادة النشر، أو أن هناك عوامل أخرى تؤثر في ذلك. ويساعد هذا الهدف في تفسير العلاقة بين الاستخدام المكثف للمنصات الرقمية والسلوك التفاعلي للأمهات تجاه المحتوى.

رابعاً: الكشف عن أنواع المحتوى التي تحظى بأعلى مستويات التفاعل

يهدف هذا الهدف إلى تحديد أنواع المحتوى الرقمي الأكثر جذباً لاهتمام الأمهات والأكثر قدرة على تحقيق التفاعل عبر منصات التواصل الاجتماعي. ويشمل ذلك المحتوى المتعلق بالتربية والصحة الأسرية والتعليم والتغذية والتسوق والترفيه وغيرها من الموضوعات التي تهم الأمهات. كما يسعى إلى معرفة الأسباب التي تجعل بعض أنواع المحتوى أكثر تأثيراً وانتشاراً

من غيرها. وتساعد نتائج هذا الهدف في فهم اهتمامات الأمهات واحتياجاتهن المعلوماتية، بما يسهم في تطوير محتوى رقمي أكثر ملاءمة لاهتمامات هذه الفئة.

خامساً: تحديد الآثار الإيجابية والسلبية لاستخدام منصات التواصل الاجتماعي على سلوك الأمهات الرقمي

يهدف هذا الهدف إلى التعرف على النتائج المترتبة على استخدام الأمهات لمنصات التواصل الاجتماعي، سواء كانت نتائج إيجابية أو سلبية. فمن الجانب الإيجابي، قد تسهم هذه المنصات في زيادة المعرفة وتبادل الخبرات وتوفير الدعم الاجتماعي والوصول السريع إلى المعلومات. أما من الجانب السلبي، فقد تؤدي إلى التعرض للمعلومات المضللة أو إهدار الوقت أو التأثير بالمحتوى غير الموثوق. ويساعد هذا الهدف في تقديم تقييم متوازن لطبيعة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على سلوك الأمهات واتجاهاتهن في البيئة الرقمية.

سادساً: تقديم توصيات تساعد في تحسين جودة المحتوى الموجه للأمهات عبر المنصات الرقمية

يهدف هذا الهدف إلى الخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات العملية التي يمكن أن تسهم في تطوير وتحسين المحتوى الرقمي الموجه للأمهات عبر منصات التواصل الاجتماعي. وتشمل هذه التوصيات تشجيع إنتاج محتوى موثوق وهادف، وتعزيز الوعي الرقمي لدى الأمهات، والاهتمام بالقضايا التي تلامس احتياجاتهن الفعلية. كما يسعى إلى مساعدة المؤسسات الإعلامية وصناع المحتوى على فهم طبيعة الجمهور المستهدف وتقديم محتوى أكثر فائدة وتأثيراً، بما يحقق أهداف التوعية والتثقيف والتنمية المجتمعية.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى

أجرى Alalwan (2020) دراسة هدفت إلى التعرف إلى تأثير منصات التواصل الاجتماعي في تعزيز تفاعل المستخدمين مع المحتوى الرقمي. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات من عينة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي. توصلت النتائج إلى أن سهولة استخدام المنصات الرقمية وتنوع المحتوى المنشور

يسهمان بشكل مباشر في زيادة معدلات التفاعل، سواء من خلال الإعجاب أو التعليق أو المشاركة. كما أظهرت الدراسة أن المحتوى الذي يقدم معلومات مفيدة وذات قيمة للمستخدم يحقق مستويات أعلى من التفاعل مقارنة بالمحتوى الترفيهي البحت. وأوصت الدراسة بضرورة إنتاج محتوى رقمي يتناسب مع احتياجات الجمهور واهتماماته من أجل تعزيز مستويات المشاركة والتفاعل عبر المنصات الرقمية المختلفة.

الدراسة الثانية

أجرى Dwivedi وآخرون (2021) دراسة هدفت إلى استكشاف العلاقة بين نوع المحتوى الرقمي وأنماط تفاعل الجمهور على منصات التواصل الاجتماعي. استخدمت الدراسة المنهج الكمي من خلال تحليل بيانات عدد كبير من المستخدمين عبر عدة منصات رقمية. وأظهرت النتائج أن المحتوى المرئي، مثل الصور ومقاطع الفيديو، يحظى بمعدلات تفاعل أعلى من المحتوى النصي التقليدي. كما بينت الدراسة أن المحتوى الذي يعكس تجارب واقعية أو يتناول قضايا تهم المستخدمين يحقق مستويات مرتفعة من المشاركة والتعليق. وأكدت الدراسة أن نجاح المحتوى الرقمي يعتمد بدرجة كبيرة على قدرته على جذب انتباه الجمهور وإثارة اهتمامه وتحفيزه على التفاعل.

الدراسة الثالثة

أجرى Nisar and Whitehead (2021) دراسة تناولت أنماط استخدام النساء لمنصات التواصل الاجتماعي ودوافع تفاعلهن مع المحتوى الرقمي. اعتمدت الدراسة على استبانة إلكترونية وزعت على عينة من النساء من فئات عمرية مختلفة. وأظهرت النتائج أن النساء يفضلن التفاعل مع المحتوى المرتبط بالأسرة والصحة وتربية الأطفال والتعليم. كما أوضحت الدراسة أن منصات التواصل الاجتماعي أصبحت مصدرًا مهمًا للحصول على المعلومات وتبادل الخبرات والتجارب اليومية. وأشارت النتائج إلى أن التفاعل مع المحتوى الرقمي يسهم في تعزيز التواصل الاجتماعي وبناء مجتمعات افتراضية داعمة. وأوصت الدراسة بالاهتمام بالمحتوى الموجه للنساء والأمهات بشكل خاص نظرًا لارتفاع معدلات استخدامهن للمنصات الرقمية.

الدراسة الرابعة

أجرى Kircaburun وآخرون (2022) دراسة هدفت إلى التعرف إلى طبيعة استخدام الأمهات لمنصات التواصل الاجتماعي في الحصول على المعلومات المتعلقة بالحياة الأسرية وتربية الأطفال. استخدمت الدراسة المنهج المسحي من خلال تطبيق استبانة على مجموعة من الأمهات المستخدمات للمنصات الرقمية. وأظهرت النتائج أن الأمهات يعتمدن بشكل متزايد على وسائل التواصل الاجتماعي للحصول على النصائح التربوية والصحية ومتابعة التجارب الأسرية المختلفة. كما بينت الدراسة أن المحتوى المرتبط بالأطفال والصحة الأسرية يحقق أعلى معدلات التفاعل مقارنة بالموضوعات الأخرى. وأكدت الدراسة أن منصات التواصل الاجتماعي أصبحت وسيلة فعالة لتبادل المعرفة والخبرات بين الأمهات في مختلف المجتمعات.

الدراسة الخامسة

أجرى Al-Hadid (2024) دراسة هدفت إلى استكشاف مدى اعتماد الأمهات العربيات على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات الأسرية والتربوية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات من عينة من الأمهات في عدد من الدول العربية. وأظهرت النتائج أن الأمهات يستخدمن المنصات الرقمية بشكل يومي للبحث عن المعلومات المتعلقة بالأطفال والصحة والتعليم وشؤون الأسرة. كما أوضحت النتائج أن مستوى التفاعل يزداد مع المحتوى الذي يتمتع بالمصداقية ويعالج قضايا واقعية تمس احتياجات الأسرة. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز الوعي الرقمي لدى الأمهات وتشجيعهن على التحقق من صحة المعلومات قبل مشاركتها أو الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات الأسرية.